منها عمون اوردوا انكار لشعورهم وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا وآباؤنا
أئنا لمخرجون كالبيان لعجبهم والعامل فى اذا ما دل عليه اينا لمخرجون وهو نخرج
لامخرجون لان كلا من الهمزة وان واللام مانعة من عمله فيما قبلها وتكرير الهمزة للمبالغة
فى الانكار والمراد بالاخراج الاخراج من الاجداث او من حال الفنا الى الحياة وقرأ نافع اذا
كنا بهمزة واحدة مكسورة وقرأ ابن عامر والكسائى انا لمخرجون بنونين على الخبر
لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل من قبل وعد محمد وتقديم هذا على نحن لان
المقصود بالذكر هو البعث وحيث اخر فالمقصود به المبعوث ان هذا الا أساطير
الأولين التى هى كالاسمار قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة
المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتحويف بان ينزل بهم مثل ما نزل بالمكذبين قبلهم
والمعبر عنهم بالمجرمين ليكون لطفا للمومنين فى ترك الجرائم ولا تحزن عليهم
على تكذيبهم واعراضهم ولا تكن فى ضيق فى حرج صدر وقرأ ابن كثير بكسر الضاد
وهما لغتان وقرئ ضيق اى امر ضيق مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من
الناس ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى
أن يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم واللام مزيدة للتاكيد او الفعل مضمن معنى فعل
يعدى باللام مثل دنا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه بعض الذى تستعجلون حلوله
وهو عذاب يوم بدر وعسى ولعل وسوف فى مواعيد الملوك كالجزم بها وانما يطلقونه
اظهارا لوقارهم واشعارا بان الرمز منهم كالتصريح من غيرهم وعليه جرى وعد الله
وعيده وان ربك لذو فضل على الناس بتاخير عقوبتهم على المعاصى والفضل
والفاضلة الافضال وجمعهما فضول وفواضل ولكن اكثرهم لا يشكرون لا
يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه وان ربك
ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وقرئ بفتح التاء من كننت اى سترت وما
يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة فى السماء والأرض خافية
بينهما وهى من الصفات الغالبة والتاء فيها للمبالغة كما فى الرواية او اسمان لما يغيب
ويخفى كالتاء فى عاقبة وعافيه الا فى كتاب مبين بين او مبين ما فيه لمن يطالعه
والمراد اللوح او الفضاء على الاستعارة ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل

الكث

الذى هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير
والمسيح وانه لهدى ورحمة للمومنين فانهم المنتفعون به ان ربك يقضى بينهم
بين بنى اسرائيل بحكمه بما يحكم به وهو الحق او بحكمته ويدل عليه انه قرئ بحكمه وهو
العزيز فلا يرد قضاءه العليم بحقيقة ما يقضيه وحكمه فتوكل على الله ولا تبال
بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره
انك لا تسمع الموتى تعليل اخر للامر بالتوكل من حيث انه يقطع طمعه عن مننا يعتهم
ومعاضدتهم راسا وانما شبههم بالموتى لعدم انتفاعهم باستماع ما يتلى عليهم كما شبهوا
بالصم فى قوله ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان اسماعهم فى هذه الحالة
ابعد وقرأ ابن كثير ولا يسمع الصم وما انت بهاد العمى عن ضلالتهم حيث
الهداية انما تحصل بالبصر وقرأ حمزة وحده وما انت تهدى العمى ان تسيع اى ما يمدى
اسماعك الا من يومن بآياتنا من هو فى علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون
من اسلم وجهه لله واذا وقع القول عليهم اذا دنا وقوع معناه وهو ما وعد وابه
من البعث والعذاب اخرجنا لهم دابة من الأرض وهى الجساسة روى ان طولها
يستون ذراعا ولها قوائم وهامة وزبرج وجناحان لا يفوتها هارب ولا يدركها
طالب روى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن مخرجها فقال من اعظم المساجد حرمة
على الله يعنى المسجد الحرام تكلمهم من الكلام وقيل من الكلم اذ قرئ تكلمهم وروى
انها تخرج ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتنكت بالعصا فى مسجد المومن نكتة
بيضاء فيبيض بها وجهه وبالخاتم فى انف الكافر نكتة سوداء فيسود بها وجهه
ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون خروجها وسائر احوالها فانها من ايات الله تعالى وقيل
القرآن وقرأ الكوفيون ان الناس بالفتح لا يوقنون لا يتيقنون وهو حكاية معنى
قولها او حكايتها لقول الله او علة تخرجها او تكلمها على حذف الجار ويوم نحشر
من كل امة فوجا يعنى يوم القيامة فيحشر بآياتنا بيان للفوج اى فوجا
مكذبين ومن الاولى للتبعيض لان امة كل نبى واهل كل قرن شامل للمصدقين
والمكذبين فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا وهو عبارة عن كثرة عددهم
وتباعد اطرافهم حتى اذا جاءوا الى المحشر قال اكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)